The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
E-ISSN: 2959-4820
Volume 2, Issue 3, July – September 2024, Page No: 119-125
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2023: 3.733 **معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.63** **ISI 2023: 0.383**

الآثار التاريخيّة ودورها في جذب الزوّار: دراسة تطبيقيّة على المواقع الأثريّة بمنطقة زليتن

محمّد مصطفى محمّد حمّودة [*]
[*] قسم السياحة والضيافة، كلية السياحة والضيافة، مصراتة، ليبيا

Historical Monuments and Their Role in Attracting Visitors: An Applied Study on Archaeological Sites in the Zliten Area

Mohammed M. M. Hamoudah [*]
[*] Department of Tourism and Hospitality, Faculty of Tourism and Hospitality, Misrata, Libya

[*]Corresponding author | lublay46466@gmail.com | [*]المؤلف المراسل
تاريخ النشر:2024-09-12 **تاريخ القبول:**2024-08-24 **تاريخ الاستلام:**2024-07-18

الملخص
تُعد السياحة من ضمن القطاعات التي تساهم في زيادة الدخل القومي، وركيزة من ركائز اقتصاد الدولة لأنها تساعد على خلق فرص عمل جديدة وإبراز النواحي الجماليّة والحضاريّة والثقافيّة للدّولة. والموارد السياحيّة التي تتوفر لأي دولة تحتاج إلى إدارة سليمة ومتقدّمة وهذا يتطلب وضع برامج معيّنة لتحقيق أهدافها وتقييم هذه البرامج لمعرفة نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف والفرص للاستفادة منها والتهديدات لتلافيها. وتعتبر الآثار التاريخيّة والحضاريّة أهم عنصر لترويج السياحة الداخليّة والخارجيّة التي أصبحت في عصرنا اليوم ضرورة حتميّة من ضرورات الحياة بسبب سهولة الانتقال من قرية لأخرى ومن بلد إلى بلد، والآثار تهدف في حقيقتها للكشف عن ماضي الأجداد ومآثرهم وطريقة وأسلوب معيشتهم ومدى قدراتهم الإنتاجيّة والعقليّة والجسديّة والنفسيّة وعقائدهم الدينيّة. والآثار تقوم بدور أساسي في تطوير السياحة على مدى بعيد، فهي التي تجذب السيّاح مقدمة إليهم دافع الزيارة لأسباب ثقافيّة وفكريّة، فيستطيع السائح أن يحكم بنفسه على الشعوب وخاصّة إذا كان لديه معرفة مسبقة عن تاريخ هذا الشعب.

الكلمات المفتاحية: الآثار التاريخيّة، جذب الزوّار، المواقع الأثريّة، زليتن

Aabstract
Tourism is one of the sectors that contribute to increasing national income and serves as a pillar of the state's economy, as it helps create new job opportunities and highlights the aesthetic, cultural, and civilizational aspects of the country. The tourism resources available to any country require proper and advanced management, which necessitates the development of specific programs to achieve their objectives and the evaluation of these programs to identify strengths to enhance, weaknesses and opportunities to leverage, and threats to avoid. Historical and cultural monuments are considered the most important elements for promoting both domestic and international tourism, which has become an essential aspect of modern life due to the ease of travel between villages and countries. Monuments aim to uncover the past of our ancestors, their achievements, their way of life, and their intellectual, physical, and psychological abilities, as well as their religious beliefs. These monuments play a fundamental role in long-term tourism development, as they attract tourists and provide them with a motivation to visit for cultural and intellectual reasons. This allows tourists to form their own judgment about the people, especially if they have prior knowledge of the history of that nation.

Keywords: Historical Monuments, Visitor Attraction, Archaeological Sites, Zliten

المحور الأول: المقدمة

مدينة زليتن هي إحدى المدن الليبيّة المعروفة والتي تقع على حوض البحر الأبيض المتوسط شرقي مدينة طرابلس بحوالي (150) كيلومتر، حيث تمتد على السّاحل من الشرق إلى الغرب بمسافة 53 كيلو متر ومن الشمال إلى الجنوب بمسافة 45 كيلو متر وحدودها من الغرب وادي كعام والدّاخل في نطاق منطقة زليتن والذي يعتبر من أحد المعالم السّياحية بها، ومن الشرق مصراتة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسّط، ومن الجنوب منطقة بني وليد [1].

تتمتع زليتن بأراض سهليّة تتخللها عدة أودية أبرزها وأكثرها سعة واستيعاب للفائض من مياه الأمطار وادي كعام والذي أقيم عليه أكبر سد ترابي وتتمتع منطقة كعام بتربة رمليّة طينيّة جيّدة الامتصاص لمياه الأمطار وهي من أخصب مناطق العالم سابقا كما ذكرت بعض المصادر التاريخيّة، وكذلك وادي ماجر الواقع جنوب زليتن والذي يعتبر هو الآخر من أهم الأودية حيث يشتهر وسط الوادي بزراعة النخيل ويوجد على ضفافه من ناحية الجنوب عددا من القصور الأثريّة الرومانية. إن مصادر العيش المذكورة والبيئة الطبيعيّة الملائمة والمناخ المعتدل لمنطقة زليتن كانتا وما تزال تقف وراء الاستيطان فيها، وهذا ما يفسّر لنا وجود عدد من المواقع الأثريّة الهامّة بها، وكثافة سكّانيّة تتجاوز 200 ألف نسمة في الوقت الحاضر.

تنقسم السياحة إلى عدّة أنماط حسب أغراض واهداف السّفر التي تدفع السّائح للقيام برحلات سياحيّة لكي يشبع رغباته ويحقق أهدافه منها على سبيل المثال السّياحة الدّينيّة والسّياحة الترفيهيّة والسّياحة الرّياضيّة وسياحة التسوّق وكل نوع منها يتأثر باهتمام شريحة معيّنة من السيّاح وتهتم السياحة بشكل عام بالمقوّمات التاريخيّة والحضاريّة المختلفة من التاريخ، كالحضارة البيزنطيّة، والإغريقيّة، والرومانيّة، والإسلاميّة للتعرّف على الحضارات القديمة وزيارة المناطق الأثريّة ذات الماضي والتاريخ، والتمتع بما هو متاح من التراث القديم للبشريّة من خلال المتاحف، والمعابد، والمقابر، والأضرحة، وغيرها [2].

والتي تعتبر من أهم مجالات السياحة في ليبيا، بالإضافة إلى معايشة الشعوب المختلفة لعاداتها وتقاليدها، وفنونها، وقيمها. وتهتم السياحة بالتراث العمراني بشكل كبير، حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في حين يقوم التراث العمراني بإمداد السّياحة بعناصر جذب مميّزة، ومواد اقتصادية هامّة، للتنمية السياحيّة والاجتماعيّة بشكل خاص, وللاقتصاد الوطني بشكل عام ، وكما حبا الله سبحانه وتعالى ليبيا بموقع جغرافي متميّز وأماكن سياحيّة وأثريّة متنوّعة ومتعدّدة، فقد منّ الله على منطقة زليتن بنصيب وافر من هذه المناطق الأثريّة، والتاريخيّة، والسياحيّة، إضافة إلى موقعها المتميّز على شاطئ البحر المتوسّط، والتي تمثل في مجموعها إرثا حضاريّا وثقافيّا كبيرين جديرين بالاهتمام والرّعاية.

أولاً: مشكلة الدراسة:

أصبحت السياحة في العصر الحديث من الصّناعات الهامّة، وترجع أهميّة السياحة إلى أنها صناعة كثيفة العمل مدرّة للدّخل باعثة على نمو ورواج عشرات الصّناعات والخدمات المغذية والمكمّلة للنشاط السّياحي، وتهدف إلى التّعرف على الحضارات القديمة، وزيارة المناطق الأثريّة ذات الماضي والتاريخ الهام، لذلك فهي تجذب السّائحين الذين يرغبون في إشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضاريّة. وبالرغم من المجهودات المتواضعة من قِبل قطاع السّياحة والشركات السّياحيّة في ليبيا للتّعريف بالمواقع الأثريّة المختلفة، إلاّ أن الاهتمام والتّرويج للسّياحة بمنطقة زليتن مازال يكتنفه القصور رغم وجود العديد من المعالم التي قد تسهم في دعم السّياحة بالمنطقة والمتمثّلة في الأضرحة والقصور والفلل والمقابر الرّومانيّة، الأمر الذي جعلها هدفاً مهمّاً لهذه الدِّراسة، وذلك للتَّعريف بِها والتَّرويج لها في الدَّاخل والخارج.

ومن خلال الدّراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث لبعض الشركات السّياحية ومقابلة مفوّضيها وطرح بعض الأسئلة عليهم لمعرفة أسباب المشكلة ومظاهرها عن قرب، لاحظ الباحث عدم وجود برامج ترويجيّة للسّياحة بالمنطقة رغم وجود مقوّمات جيّدة للسياحة بها وكذلك عدم وجود بنية تحتيّة جيّدة، ولا توجد مخصّصات ماليّة من الهيئة العامّة للسّياحة لدعم الجانب السّياحي بصفة عامّة بمنطقة زليتن وكذلك لا يوجد مسئولين على قطاع السّياحة بالمنطقة، ونظرا لهذه الأسباب ومن هذا المُنطلق تمت صياغة مشكلة الدِّراسة كالآتي: (ما هي الأسباب الّتي أدّت إلى قلّة الإهتِمام بالسّياحة بمنطقة زليتن والتّرويج لها بالأسواق السياحيّة المحليّة والخارجيّة؟)

ثانياً: أهداف الدّراسة

- التّعرّف على مدى الاهتمام بالسّياحة عموماً، من قِبَل الجهات ذات العلاقة بمنطقة زليتن.
- دراسة الإمكانيات المتاحة من الخدمات المصاحبة إلى قطاع السّياحة على التّرويج للسّياحة بمنطقة الدّراسة.
- بيان الصّعوبات والمعوّقات التي تواجه قطاع السِّياحة بمنطقة الدّراسة.
- التّوصّل إلى بعض النّتائج والتّوصيات الّتي يمكن أن تسهِم في رّفع مستوى السِّياحة بالمنطقة.
- إبراز المعالم التاريخيّة والأثريّة التي تشتهر بها منطقة زليتن.
- التعرّف على الأساليب الترويجيّة الملائمة للتّعريف بالمعالم الأثريّة والتاريخيّة بالمنطقة.

ثالثاً: فرضيّات الدِّراسة

- قلّة الاهتمام بالسِّياحة راجع إلى قلّة الاهتمام الكافي بتوفير البنى التحتيّة والفوقيّة الّتي تُساعد على تنمية القِطاع بالمنطقة.
- قِلّة الإهتمام بالسِّياحة راجع إلى قِلّة الاهتمام بالترويج للموارد السِّياحيَّة بالمنطقة بالأسواق المحليَّة والعالميَّة.

رابعاً: أهميَّة الدِّراسة

- بالنِّسبة للباحث: تعتبر هذه الدِّراسة أداة لتنمية قدرات الباحث من حيث الرَّبط بين الجانب النَّظري الَّذي اكتسبه خلال فترة الدَّراسة واستخدام طرق البحث في تحديد المشكلة وجمع المعلومات وتحليلها والوصول إلى النَّتائج وتطبيقها في الجانب العملي في المواقع قيد الدِّراسة.
- بالنِّسبة لِلعِلم: تساعد هذه الدِّراسة في عمليَّة الرَّبط بين الجانب النَّظري والجانب العملي وتوظيف المعلومة لخدمة المجتمع وذلك بما يحقِّق الفائدة المرجوَّة منها، وكذلك المساهمة في تنمية السِّياحة بالمنطقة، نظراً لأنَّ هذه الدِّراسة تعتبر الأولى من نوعها بمنطقة زليتن، الأمر الَّذي يجعل منها دراسة ذات أهميَّة كبيرة لمساعدة المسئولين بالمنطقة، واتِّخاذها كمرجع مهم.
- بالنِّسبة للمجتمع: هذه الدِّراسة لها أهميَّة كبيرة بالنِّسبة للمجتمع حيث تعمل على الرَّفع من مستوى الثقافة السياحيّة للأفراد في المجتمع، واطلاعهم على ما تحتويه منطقة زليتن من آثار ومعالم سياحيَّة مختلفة، وكذلك تساعد على تحسين مستوى الخدمات في المجالات المختلفة والرّفع من مستوى المعيشة لجميع أفراد المجتمع من خلال توفّر فرص العمل والازدهار الاقتصادي بالمنطقة عموماً.

المحور الثاني: أهميّة الترويج السّياحي

من المعروف أنه في عالمنا المعاصر المترامي الأطراف، والمعقد التركيب بعد التطوّر الهائل في حجم المشاريع ودخول المنتجات إلى أسواق جديدة، وكذلك ظهور منتجات جديدة في الأسواق بشكل سريع ومستمر، وهذا يتطلب القيام بالنشاط الترويجي الذي يسهّل من مهمّة الاتصال بين البائع والمشتري. وعليه يمكن توضيح أهمّية النشاط الترويجي من خلال[3]:

- بعد المسافة بين البائع والمشتري ممّا يتطلب وجود وسائل ثانية تساهم في تحقيق الإتصال والتفاهم بين الطرفين.
- تنوّع وزيادة عدد الأفراد الذين يتصل بهم المنتج، حيث أن على المنتج أن يتصل بالإضافة إلى المستهلكين مع الوسطاء التجاريين مثل تاجر الجملة وتاجر التجزئة، وكذلك يختلف شكل الإتصال فيما إذا كان السّوق للسّلع الإستهلاكيّة أو السلع الصّناعيّة.
- إشتداد حالة المنافسة في السوق بين المنتجين ممّا يتطلب القيام بالجهود الترويجية لغرض كسب المعركة، وتثبيت الأقدام في السّوق التجاري.
- يساهم الترويج في الحفاظ على مستوى من الوعي والتطوّر في حياة الأفراد وذلك من خلال ما يمدّهم به من معلومات وبيانات عن كل ما يتعلق بالسلع والخدمات وكل ما هو ذو فائدة بهم.
- إن المشروع من خلال النشاط الترويجي يرمي للوصول إلى مستوى عالي من المبيعات وهذا يؤثر في النهاية على تخفيض كلفة الوحدة المنتجة، ويؤدّي إلى تخفيض الأسعار من خلال الكلفة الثابتة على أكبر عدد من الوحدات المنتجة.
- إن ما يرصد من مبالغ لتغطية النشاط الترويجي يعتبر من أكبر المخصّصات في النشاط التسويقي بل إنه يأتي في المرتبة الثانية بعد تكاليف الإنتاج ومن هنا يبرز الإهتمام بهذا النشاط الحيوي في مجال النشاط التسويقي.

المحور الثالث: أهداف الترويج السياحي

من المعروف أن الترويج السياحي يعتبر المرآة التي تنعكس من خلالها كافة الجهود والأنشطة التسويقيّة لمختلف عناصر المزيج التسويقي السياحي، وبناء عليه فإن الترويج السياحي تقع عليه مسئوليّة كبيرة وخاصّة في نقل ما ترغب الجهات ذات الصّلة بالموضوع السّياحي في نقله حسب الأهداف المنشودة من الإستراتيجيّة السّياحيّة بشكل خاص، وبناء عليه فإنه يمكن إجمال أهداف الترويج السياحي فيما يلي [4]: -

- تعريف منافذ التوزيع من وسطاء ومنظمي رحلات سياحية، ووكالات سفر، وخطوط طيران وفنادق بالمنافع والفوائد والقيم الرمزيّة التاريخية والأثريّة والدينيّة للمواقع السّياحيّة المنتشرة في بلد ما.
- محاولة التأثير على المدركات الحسّية أيا كان نوع هذه المدركات إيجابيّة كانت أم سلبيّة بالشكل والاتجاه المرغوب، والذي يخدم الأهداف المنشودة في الإستراتيجية السّياحيّة العامّة من ناحية زيادة عدد السوّاح المتردّدين، وزيادة ما ينفقونه من أموال عند زيارتهم للمواقع السياحيّة موضوع الإهتمام في الإستراتيجيّة السياحيّة العامّة.
- إن إقناع السّواح المحتملين في الأسواق المستهدفة يعتبر من الأهداف المحدّدة والمنشودة، وتجدر الإشارة هنا إلى أهميّة إجراء دراسات ميدانيّة هدفها فهم دوافع السّفر لدى المستهدفين من الأفراد والجماعات في هذا السّوق أو ذاك، وذلك كله من اجل تصميم وتنفيذ البرامج التسويقيّة والترويجيّة المناسبة والتي لا تخاطب أمورهم الحياتيّة المألوفة وإفرازاتها الإستهلاكيّة جنبا إلى جنب وتحديد عادات الوسيلة ألترويجيّة لديهم.
- إن من أهداف الترويج، تحقيق زيادات ملموسة في هذا الطلب أو ذاك، ويفضل هنا تحديد رقم أو نسبة مئويّة محدّدة أو زيادة محسوبة في الحصّة السوقيّة العامّة لهذا البلد أو ذاك من مجموع الحصص السوقيّة التي يتنافس على الحصول عليها هذا البلد أو ذاك، كما يتطلب هذا الهدف وجود هدف آخر يرتبط به بشكل عضوي، وهذا الهدف يتطلب وضع كافة برامج الحفز السّياحي والترويجي للمحافظة على ثبات الطلب السياحي للمنتجات السّياحيّة المتوفرة.

المحور الرابع: المواقع الأثريّة بمنطقة زليتن

أولاً: القصور المنتشرة جنوب زليتن

انتشرت في منطقة زليتن العديد من القصور على امتداد وادي ماجر وروافده جنوب زليتن، بعضها بحالة جيّدة والبعض الآخر منها قد أنهار، وهي ذات تخطيط بنائي موحّد بعضها لها طابق وبعضها الآخر لها طابقين ومن أهمها ما يلي[5]: -

أ- قصر المرأة : ويقع هذا القصر على أحد روافد وادي ماجر (الظهرة) جنوب زليتن بمسافة 40 كيلومتر من مركز مدينة زليتن، وهو بحالة جيّدة وذو تخطيط بسيط، مربّع الشكل طوله 10 متر وعرضه 8 متر وارتفاعه 7 أمتار شيّد بقطع الحجارة المختلفة الأحجام والأشكال ، مع الطين والحصى كمادة ربط بنائي ، له مدخل واحد يطل على الوادي ، ويؤدّي إلى قاعة مستطيلة لها سقف معقود تتصل بعدد من الحجرات ذات سقوف معقودة أيضا ، وفي الطرف الأيمن للمدخل يوجد سلم يؤدّي إلى السّطح أو الطابق الثاني للمبنى الذي يضم حجرة أو أكثر ، وللمبنى فتحات ضيّقة في أعالي جدرانها الأربعة استخدمت لأغراض الدفاع والمراقبة ، كما يوجد فتحات دائريّة في وسط العقود لأغراض التهوية والإنارة ، ويلاحظ أن الليبيين الذين استقرّوا في هذه الأودية الخصبة كانت لهم مهارة كبيرة في فن العمارة والنحت وتنظيم هذه القصور التي تميّزت بطابع خاص بهم مكوّنين ما يسمّى بعشائر القصور،وقد استمروا في اتخاذ هذا النظام لأكثر من جيل مؤسّسين بذلك حضارة خاصّة لهم بقيت معالمها تصارع الزمن حتى وقتنا الحاضر.

ب- قصور الشائف: وهي قصور توجد على ضفاف وادي الشائف أحد فروع وادي ماجر وعددها أربعة قصور منها ما هو قائم ومنها ما هو منهار.

ت- قصر الرّمان: وهو قصر يوجد على ضفاف وادي الرمّان الذي يلتقي مع الشائف في منطقة المالحة ليصب في وادي ماجر ويوجد القصر بمنطقة اسمها الصخور وهي نسبة إلى قبيلة قديمة اسمها قبيلة الصخور.

ث- قصر البغلة: وتذكر القصص الشعبيّة القديمة أن القصر يدعى قصر (بناوة) ويرجع تاريخه إلى بني هلال.

ج- مجموعة قصور الحجاج: وهي قصور تشرف على وادي الحجاج أحد روافد وادي ماجر

ح- مجموعة قصور وادي الخلال: وهي قصور تعتلي رؤوس الجبال خوفا من مياه الأمطار، وأشهر هذه القصور قصر أبو الحواش، ويرجّح كبار السّن أن هذه التسمية إلى وضعيّة هذا القصر؛ حيث أنه يتوسّط مجموعة من المنازل والتي يقال إن هذا القصر كان سوقا لتبادل الإنتاج الزراعي. كما توجد قرب هذه القصور عدد من الآبار القديمة مثل بئر رواحة وبئر النااليم وبئر النشوانيّة الذي تمّ ترميمه الآن لاستعماله في الرّي. كما يوجد عدد من صهاريج المياه والجسور القديمة في مختلف الأوديّة والشعاب.

خ- مجموعة قصور وادي البول: أحد فروع وادي ماجر ومن أشهر هذه القصور قصر أبو درجين وربّما سمي بهذا الاسم لأنه يتكوّن من طابقين. إضافة إلى وجود عدد من القصور وهي شبه أطلال والتي تسمّى بالهنشير ومن أمثلتها أحد قصور أبوشائفة وقصر شنة والتي توجد في أقصى الشرق من وادي ماجر. كما يوجد أيضا بوادي سرطان أحد روافد أودية ماجر بمحلة الجهاد ما يعرف بهنشير الطويل شرقي سوق الثلاثاء بحوالي 18 كم على امتداد طريق الجهاد. كما يوجد قرب هذا الهنشير معلم آخر معروف يقع على نفس الطريق يسمّى بقصر السّوق تحكي المصادر الشعبيّة أن تاريخه يرجع إلى عهد بني هلال، ولكن أساساته وهندسته توحي بأنه يرجع إلى العصر الرّوماني. كما لا يفوتنا أن نشير إلى معلم آخر مهم قرب هذين الموقعين يسمّى عند العامّة بالشظيوة جنوب الطريق المعبّد بحوالي 2 كم وهو عبارة عن بقايا قصر أثري يرجع تاريخه إلى العصر الرّوماني توجد به بعض النقوش والكتابات الرّخاميّة الدّالة على ذلك .

ثانيا: القصور الأثريّة المنشأة على شاطئ البحر أو القريبة منه

انتشرت هذه القصور (ألفيلات البحرية) في إقليم طرابلس على امتداد شاطئ البحر والتي كان الهدف من بنائها هو الاستجمام والاستمتاع بالمناظر الطبيعيّة الخلابة وهربا من ضجيج المدن وقضاء أوقات ممتعة، وأنها كانت تحاط بالحدائق وتزيّن بأحواض السّباحة والنافورات والتماثيل. شيّدت هذه المباني من طابق أو طابقين تحيط بها الشرفات والأبراج والقاعات الكبرى والأروقة، وحجرات الاستحمام وأحواض المياه الباردة والدّافئة والسّاخنة وحجرات التعريق وخلع الملابس والتدليك وساحات الألعاب الرّياضيّة. أمّا المواد البنائيّة فهي الحجارة والآجر والرّخام، وتغطي أرضيّاتها الفسيفساء متعدّدة الألوان والزخارف، وعادة ما تزيّن جدرانها بالرّسوم التي تتناول مظاهر الحياة اليوميّة، كمناظر الصّيد والرّعي والمعتقدات الدّينيّة والأسطوريّة، كما أن سقوفها تبنى على شكل جلموني، ويتم تزويدها بالمياه العذبة عن طريق الآبار الارتوازيّة والصهاريج، وتتضمّن ملحقات القصور حجرات للخدم واسطبلات الخيول، والحيوانات المفترسة والأليفة. ومن أهم هذه القصور ما يلي [6]،[7]:

أ- القصر الأثري دار بوك عميرة: ويقع شمال مدينة زليتن على شاطئ البحر غربي مرسى زليتن على بعد حوالي 2 كم من مركز المدينة، وقد سمّي بهذا الاسم نسبة إلى الشخص الذي كان يسكن بجواره، وقد تمّ اكتشاف هذا القصرفي24 /2/ 1913 م،وقد بدأت أعمال التنقيب بهذا المبنى في يناير 1914 م بإشراف البروفيسور (أوريجما).ثمّ استأنفت ثانية في8/13 / 1923 تحت إشراف البروفيسور بارتوتشيني. ويعتبر القصر الأثري دار بوك عميرة من أجمل القصور الواقعة على البحر التي اكتشفت بمنطقة طرابلس حيث يمتاز بما ضمّه من لوحات فسيفسائيّة ورسوم جداريّة ملوّنة تصوّر بعض الأساطير القديمة والصّيد والرّعي والآلهة والمناظر التي تمثل

البحيرات والمستنقعات .وقد بني هذا فوق تل مرتفع صخري على شاطئ البحر يطل منه على خليج صغير، وقد قسّم هذا التل إلى ثلاثة مدارج كبيرة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، خصّص الأوّل منها للسّكن والثاني يشكل مساحة أرضيّة أقيمت في طرفها الغربي مجموعة من الحجرات المختلفة، وأقيم على الدرج الثالث حمّامات، والملاحظ أن الجدران ترتكز على الأرضيّة الصّخريّة مباشرة ، وأحجارها مشدودة إلى بعضها بملاط من الطين والجير والرّمال وكسر الفخار. ويعود تاريخ هذا القصر إلى الفترة ما بين نهاية القرن الأوّل وبداية القرن الثاني الميلادي.

ب- القصر الأثري وادي المسيد: تقع بقايا هذا القصر على شاطئ البحر مباشرة غربي وادي المسيد على بعد 1300مترغربي القصر الأثري داربوك عميرة بمحاذاة سور محطة تحلية المياه، وقد تمّ اكتشاف هذا القصر عام 1981 م وقد قامت مصلحة الآثار بتوثيقه ونقل بعض قطع الفسيفساء إلى المراقبة لترميمها. وتتكوّن مجموعة بقايا هذا القصر من حجرات مختلفة الأطوال غمرت معظمها في مياه البحر وربّما تكون هذه الحجرات حمّامات نظرا لوجود بلاطات رخاميّة بأحواض هذه الحجرات, وفي الجهة الجنوبيّة خارج المياه توجد بقايا قاعات مستطيلة طمرت أجزاء منها بالرّمال ، حيث وجدت بالقاعة الأولى أرضيّة من الفسيفساء مزخرفة بإطار مربّع من زخارف لولبيّة، تتوسّطها فتحة لتجميع مياه الأمطار، يحيط به إطار مربّع من زخارف على هيئة نباتات يليه إطار آخر به زخارف نباتيّة كأسيّة وإطار بخطوط بيضاء وسوداء، وغطت جميع جدران القاعات بالملاط الخالي من الزخارف . بنيت جدران هذا القصر من الأحجار الصّلبة التي ما تزال تقاوم مياه البحر، مع الأحجار الرّمليّة المخلوطة بالملاط، ويحيط بالقصر الأثري سور سمكه نصف متر وبطول 150 متر وعرض 70 متر، يرجع تاريخه إلى فترة ما بين نهاية القرن الأوّل وبداية القرن الثاني الميلادي.

ت- القصر الأثري نعيمة: وتقع بقايا هذا القصر بمنطقة نعيمة قرب منازل عائلة الصقلي على بعد 200 متر شرقي الطريق السّاحلي المؤدّي إلى مصراتة، تمّ اكتشاف هذا القصر في نفس الفترة التي أكتشف فيها القصر الأثري داربوك عميرة، وقد قامت مصلحة ألآثار بترميم وصيانة الأجزاء المتبقية من أساسيّات الجدران وأحيط بسور من الطوب الأسمنتي وقضبان الحديد حول الأجزاء المتبقية من القصر. تتكوّن مجموعة بقايا هذا القصر من أساسات جدران بارتفاع 150 سم لقاعات مستطيلة وحجرات مربعة من المحتمل أن تكون حجرات الاستحمام وتغيير الملابس والألعاب حيث نجد في الجهة الغربيّة من القصر حوض المياه السّاخن (تيبيداريوم) وبجانبه حوض الحمّام الفاتر(كلداريوم) ثمّ أجزاء متبقية من حوض حمّام المياه الباردة (فريجيداريوم)، بالإضافة إلى وجود أساسيّات لحجرات أخرى مختلفة الأغراض في الجهة الجنوبيّة والشماليّة من القصر، لقد غطيت جميع أرضيّة هذا القصر بالفسيفساء الجميلة ذات الألوان الأبيض والأسود والأصفر والأحمر والأشكال الهندسيّة وأشكال النباتات لازال البعض منها بأرضيّة القصر، بنيت الأساسات والجدران من الحجر الرّملي والحصى الصّغيرة المخلوطة بالملاط ، كما غطيت أرضيّاتها بالرّخام، ويعود تاريخ هذا القصر إلى ما بين نهاية القرن الأوّل وبداية القرن الثاني الميلادي

ثالثاً: الأضرحة والمقابر الجماعيّة

يوجد في منطقة زليتن العديد من أنواع المقابر الجماعيّة والفرديّة والتي تعود إلى فترة ما بين بداية القرن الأوّل الميلادي وحتى القرن الرّابع الميلادي، بعض من هذه المقابر وجدت تحت مستوى سطح الأرض على أعماق مختلفة تتراوح من مترين إلى سبعة أمتار، وبعضها شيّدت فوق مستوى سطح الأرض على شكل أضرحة ضخمة لها دهليز تحت الأرض يستغل لدفن الميّت، ويرجع هذا إلى حالة الميّت الاقتصاديّة والاجتماعيّة وأيضا إلى المعتقدات الدّينيّة [8]،[9]:

أ- ضريح سوق الجمعة بزليتن: يقع هذا الضريح بمنطقة سوق الجمعة على بعد 2كم جنوب الطريق السّاحلي المؤدّي إلى مدينة زليتن، ويبعد عن المدينة بحوالي 8 كم، ويعرف هذا الضريح باسم (قصر تنازفت)، وهو عبارة عن بناء ضخم مستطيل الشكل، طوله 12.35م، وعرضه 10.30م وارتفاعه 9.75م، بني هذا القصر من قطع كبيرة من الحجر الجيري الأصفر، مربوطة إلى بعضها بإحكام بالملاط. ويتكوّن مبنى الضريح من جزئين رئيسيين، شيّد الجزء الأول فوق مستوى سطح الأرض، وهو يشكل مسطبة مدرّجة بارتفاع 1.75 متر، يرقى بواسطتها إلى المبنى الضخم الذي شيّد بطول 10.85متر، وعرض 9.35 متر وارتفاع 8 متر، في الجدار الشمالي للضريح ويوجد مدخل بعرض متر واحد وارتفاع مترين، زيّن المدخل بإطار بارز ثبّت فوق إطار مستطيل طوله متر وعرضه نصف متر، ربّما كان إطار يحمل اسم المتوفى، يؤدّي هذا المدخل إلى الحجرة الرّئيسيّة الوحيدة للضريح والتي كانت تؤدّى فيها بعض الطقوس الدّينيّة عند زيارة الميّت.

أمّا الجزء الرّئيسي الثاني فقد شيّد تحت سطح الأرض، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل بطول 8متر وعرض 5متر، فيها دعامات مستطيلة الشكل ملاصقة لجدارين من المبنى ذات سقف نصف برميلي وفي منتصف الجدار الجنوبي توجد مشكاة مستطيلة مزيّنة بإفريز بارز، توضع بداخلها بعض المصابيح الفخاريّة أو بعض أواني الميّت، وقد استعملت هذه الحجرة للدّفن، أمّا سبب بناء هذه الأضرحة الضخمة فيرجع عادة إلى أن الليبيين كانوا يتبرّكون بموتاهم قديما. والجدير بالذكر أن هذا المبنى قد تعرّض في بعض أجزاءه للانهيار، وقد قامت مصلحة الآثار بإجراء الصّيانة اللازمة له، وعملت على تثبيت أبواب حديديّة غير قابلة للفتح، وقامت ببناء درجات

يمكن بواسطتها الوصول إلى حجرة الدفن نزولا تحت سطح الأرض، كما شيّد سور من الطوب الإسمنتي والحديد حول مبنى الضريح بالكامل ولازال شامخا يشهد على ما بلغه هذا الشعب من تقدّم في مجال العمارة والبناء.

ب- مقبرة رومانية محلة المنطرحة زليتن: تم اكتشاف هذه المقبرة بتاريخ 30 -1 – 1966 م عند تنفيذ الطريق المعبّد بمنطقة رومانية بمحلة المنطرحة، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل تحت سطح الأرض بحوالي 2متر، حفرت في الأرض الطينيّة ذات سقف نصف برميلي، عثر بداخلها على عدد كبير من الأطباق والصّحون الفخاريّة المحليّة والمستوردة والجرار الفخارية وقطع العملة والمرايا البرونزيّة، تعود إلى فترة ما بين القرنين الأول والرّابع الميلادي. وقد تمّ عرض هذه المحتويات داخل المتحف.

ت- مقبرة ازدو الجنوبيّة زليتن: تمّ اكتشاف هذه المقبرة يوم السبت 8 - 4 -1977م أثناء تنفيذ طريق ازدو الزراعي، تحت مستوى سطح الأرض بحوالي 170 سم ، يصل إلى باب المقبرة غبر فتحة دائريّة والذي يبلغ إرتفاعه80سم وعرضه 77سم ،يؤدّي المدخل إلى حجرة مربّعة الشكل تقريبا طولها 210سم وعرضها 190سم ، ذات سقف مقوّس بارتفاع 84سم ،منحوتة في الأرض الطينيّة خالية من الزخارف ، على يمين المدخل وعلى امتداد الجدارين الشرقي والشمالي يوجد دكة بارتفاع 60سم وضعت عليها الأطباق والجرار والصحون الفخاريّة المحليّة والمستوردة والمرايا البرونزيّة كما عثر على صناديق حجريّة مملوءة بعظام موتى محروقة ، يعود تاريخ هذه المقبرة إلى ما بين نهاية القرن الأوّل الميلادي وحتى الرّابع الميلادي وقد نقلت جميع هذه اللقيات إلى متحف زليتن.

ث- مقبرة سيدي عبد النور – محلة السبعة زليتن: وقد تمّ اكتشاف هذه المقبرة يوم السبت 8 – 4 – 2000 م أثناء حفر أحد المواطنين صهريج مياه بمنزله خلف مسجد سيدي عبدا لنور بمحلة السبعة وهي عبارة عن مقبرة رومانيّة تحت مستوى سطح الأرض ، يصل إلى باب المقبرة عبر فتحة دائريّة قطرها 130سم وبعمق ستة أمتار، يؤدّي إلى حجرة المقبرة وهي مستطيلة الشكل منحوتة في الأرض الطينيّة طولها 345 سم وعرضها 145سم ذات سقف مقوّس بارتفاع 165سم،خالية من الزخارف والرّسومات، وعلى طول الجدران توجد دكة بارتفاع 60 سم، وضعت عليها محتويات المقبرة، عثر بداخلها على عدد ثمانية قوارير وطبقين من نوع الفخار1 المستورد وقنينات زجاجيّة ، وعدد ستة صناديق حجريّة مملوءة بعظام الموتى المحروقة وقطعتي عملة من البرونز ، ويعود تاريخ هذه المقبرة إلى ما بين نهاية القرن الأوّل الميلادي وحتى نهاية القرن الثالث الميلادي ، وقد نقلت محتويات هذه المقبرة إلى متحف آثار زليتن . ونلاحظ في هذه المقابر وجود الكثير من الأثاث الجنائزي وذلك راجع إلى اعتقاد الأهالي في رجوع الرّوح والحياة الأخرى، ولهذا يحتاج الميّت إلى خلالها إلى هذه الأشياء. كما نلاحظ وجود عدد كبير من الصناديق الحجريّة لحفظ رماد الموتى ممّا يدل على أن المقبرة استعملت لفترة طويلة ودفن فيها عدد كبير من الموتى.

المحور الخامس: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

من خلال الاجابات على الأسئلة تبين لنا النتائج التالية: -

أ- قلة الاهتمام بالسياحة يعود فعلا الى قلة الاهتمام الكافي بتوفير البنى التحتية والفوقية التي تساعد على تنمية قطاع السياحة.

ب- قلة الاهتمام بالسياحة يعود الى قلة الترويج للموارد السياحية بالمنطقة وبالسواق المحلية والعالمية.

ت- انعدام دور الاذاعات المرئية والمسموعة والصحف والمجلات والملصقات في التعريف بالمواقع الاثرية والتاريخية بزليتن.

ث- عدم اهتمام المسئولين بالمنطقة بالمواقع الاثرية والتاريخية وقطاع السياحة بصفة عامة

ج- لا توجد ميزانيات مخصصة لقطاع السياحة.

ح- قلة وجود وعي سياحي بين المواطنين نظرا لانعدام وجود دورات تثقيفية وندوات توعوية خاصة للتعريف بالسياحة وبأهمية المواقع الاثرية بالمنطقة.

خ- عدم وجود ترويج للسياحة بمنطقة زليتن يعتبر سبباً رئيسيّاً من أسباب قلّة وجود السيّاح بالمنطقة.

د- إن المشكلة الحقيقيّة في قلّة وجود السيّاح بالمواقع الأثريّة والتاريخيّة بمنطقة زليتن ناتج عن عدم وجود تكاتف بين الشركات السياحيّة والجهات المسئولة بالمنطقة وعدم وجود برامج وخطط للنهوض بقطاع السّياحة بهذه المنطقة.

ذ- عدم وجود مخصّصات مالية لقطاع السّياحة بمنطقة زليتن أثّر تأثيراً كبيراً على تحسين مستوى الخدمات والبنى التحتيّة بالمنطقة ممّا أثّر سلباً على استقطاب الزوّار والسيّاح لزيارة المعالم التاريخيّة والأثريّة بالمنطقة.

ر- للسياحة دور كبير في توسيع مدارك الفرد وتحسين دخله والتّعرّف على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى وكيفيّة التعامل معهم.

ز- قلّة وجود وعي بين المواطنين عن السياحة وأهميّتها له تأثير سلبي على النهوض بقطاع السّياحة بمنطقة زليتن.

ثانيا: التوصيات

أ- ضرورة الاهتمام الكافي بالبنى التحتية والفوقية من أجل تنمية قطاع السياحة.
ب- ضرورة الاهتمام الكافي بالترويج للموارد السياحية المختلفة بالأسواق المحلية والعالمية.
ت- الاهتمام بالأضرحة والمقابر الإثرية كونها تستقطب أكثر الزائرين إلى منطقة زليتن.
ث- نوصي بضرورة توفير ما تحتاجه الأسر والعوائل من محطات استراحة ومطاعم عائلية مناسبة.
ج- نوصي بضرورة الأخذ بعين الاعتبار الحالة المادية للزائرين من ناحية ارتفاع الأسعار بالمرافق الحيوية.
ح- نوصي بضرورة تنشيط وتفعيل دور الإذاعات المرئية والمسموعة والصحف والمجلات والملصقات لغرض التعريف بالمواقع الأثرية والتاريخية بزليتن.
خ- ضرورة العمل السريع والجاد على وضع برامج مكثفة من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من بعض القصور والمواقع الأثريّة وحمايتها من التلف والإهمال المستمر والمتواصل , وذلك بتكثيف دوريّات يوميّة من أفراد الشرطة السياحيّة لمراقبة هذه المواقع ومعاقبة العابثين بها من مواطنين وسائحين والعمل على إزالة التشوّهات التي لحقت بهذه القصور والمواقع من الكتابات والنفايات والهدم وخاصّة القصور الموجودة بوادي ماجر بزليتن .
د- العمل على جلب الخبرات والمهارات في مجال الترميم والصيانة وذالك لإجراء الترميمات والصيانة اللازمة لبعض القصور والأضرحة مثل قصر المرأة ، قصر الخلال ، قصر الصقال ، قصر النالية ، قصر أبودرجين , قصر بلحق ، ضريح منطقة الجمعة بزليتن ، القصر الأثري بمنطقة نعيمة بزليتن وغيرها من المواقع الأخرى .
ذ- العمل على إنشاء طرق معبّدة تربط جميع المواقع الأثرية والتاريخيّة ببعضها وبمركز مدينة زليتن وذلك لتسهيل وصول السّائح ومختلف الخدمات الأخرى إلى تلك المواقع بكل سهولة ويسر .
ر- ضرورة وضع برامج تدريبيّة وتوعويّة للأفراد الذين يقومون بحراسة المواقع الأثريّة والتاريخيّة من أجل المحافظة عليها وتقديم الحوافز الماديّة والمعنويّة لهم.
ز- توفير وسائل المواصلات المختلفة لنقل السياح للمواقع الأثريّة والتاريخيّة المختلفة.
س- العمل على توفير المرشدين السياحيين المهرة عند تلك المواقع وبمختلف اللغات وذلك لمساعدة السيّاح وتعريفهم على هذه الآثار.
ش- ضرورة وجود نظرة جادّة وصادقة من قبل المسئولين في قطاع السّياحة وذلك للرّفع من مستوى هذا القطاع بالمنطقة نظرا لما تحتويه منطقة زليتن من معالم ومواقع أثريّة وتاريخيّة كبيرة وهامّة.
ص- العمل على توعية المواطن بشتى وسائل الإعلام المتاحة وبصورة دوريّة ووضع برامج تثقيفيّة وتعليميّة توضح أهميّة هذه الآثار التاريخيّة والاقتصادية والحضاريّة الأمر الذي يزيد من المحافظة عليها ورعايتها.
ض- العمل على إصدار دليل سياحي يوضح كافة المواقع الأثريّة والتاريخيّة بمختلف أنواعها بمنطقة زليتن وطباعة كتيّبات سياحيّة خاصّة بكل معلم سياحي وبلغات مختلفة يتضمّن نبذة مختصرة عن ذلك المعلم , وتوفيرها في المكتبات والأكشاك والفنادق السّياحية وغيرها , بحيث يسهل على الزائر والسائح اقتنائها .
ط- العمل على إرسال بعض العناصر الكفؤة للدّراسة بالخارج وذلك لمواكبة التطوّرات في مجال السّياحة وصناعتها، والآثار وعلومه لزيادة الخبرات والمهارات لدى هذه العناصر.

قائمة المراجع:

1. البازي وفاق. جبوري شريدة محمد. جيوري سيناء. مهدي علاء حسين، (2013)، تأثير الحجامة الرطبة على بعض المعايير الدموية لدى الشباب. مجلة كربلاء العلمية- 11(2)، 89-94.
2. إمحمّد الهادي بن مسعود، دليل متحف آثار زليتن، الإدارة العامّة للبحوث الأثريّة والمحفوظات التاريخيّة , 2000 ف.
3. صالح ونيس عبد النبي، المعتمد في السّياحة والآثار، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي 2006 ط 1
4. فتحي عفيفي بدوي، علم الآثار (مفهومه ومهامه ومراحل تطوّره التاريخيّة)، مطبعة حسّان، القاهرة 2003 ط 1.
5. فؤاد عبد المنعم البكري، التنمية السياحيّة في مصر والعالم العربي (استراتيجيّات – أهداف – أولويّات)، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة 2004 م، القاهرة، ط الأولى.
6. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السّياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن1997 م.
7. مثنى طه ألخوري – إسماعيل الرباع، مبادئ السّفر والسّياحة، مؤسّسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمّان 2001 م.
8. محمد عبيدات، التسويق السّياحي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان 20
9. هدى سيّد لطيف، السّياحة (النظريّة والتطبيق)، الشركة العربيّة للنش والتوزيع، القاهرة 1994 م،